يفتتح سورة القلم بالآية أي أن الله سبحانه وتعالى يقسم تأكيدا للخير الذي يعود على كما جاء في سورة الطور: "والطور وكتاب مسطور في رق لخرجنا منها بأهمية التعليم فمن المعلوم أن أدوات التعليم هي: قلم يكتب، وقد أقسم الله بهذه الأدوات الثلاثة فيما ذكرناه وهي الدواة على ما ذهب إليه جمهور المفسرين وأقسم بالقلم، ومن أمعن النظر في كتاب وينبغي علينا أن نوجه النظر إلى الحقيقة التي فيقول سبحانه وتعالى في سورة النحل: "فسألوا أهل ومما لا شك فيه أنه توجد في الديانات السماوية الكثير من التعاليم والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: "طلب العلم فريضة على كل مسلم". العلم فهو في سبيل الله الأجر ولا خير في سائر الناس بعد". والدين يدعو الإنسان إلى أن يتعلم إلى أقصى الدرجات التي يستطيع أن يستوعبها فليس هناك حدا للعلم أو التعلم الذي ينتهي عنده العلم بل ينبغي على الإنسان أن يواصل البحث والتعلم. والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن من ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم: من ترونه عنى بهؤلاء هم قوم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل وسلم فقالوا: يا رسول الله "ذكرت أقواما بخير وذكرتنا بشر، أمهلنا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك التنبيه إليها: فالرسول عليه السلام لم يقر قوما على الجهالة بجانب قوم متعلمين. واعتبر بقاء الجاهلين على جهلهم وامتناع المتعلمين عن تعليمهم عصيانا لأوامر الله وشريعته. فإن الرسول (ص) أعلى ذلك المبدأ بصفة عامة، بل أعاد القوم العام الذي سلف ثلاث مرات دون أن يخصصه بالأشعرين، الأمية قبل أن تعلنه الدول المتحضرة في عصرنا هذا أربعة عشر قرنا، وأن هذا لعجب أن يصدر من نبي أمي في بيئة أمية لولا أنه ويؤكد العلماء والمفسرون أن مدلول العلم يمتد لكل علم نافع مفيد للأمة في شئون الدين والدنيا، الإسلام يرفض على العالم أن وعلى الجاهل أن يتعلم، والسلام. ومحاولة الابتعاد عنه، وعمل العقل هو الفكر، ولكن العقل السليم يعصمها ويهيبها الإرادة سواء أكانت شريعة سماوية، وتقويتها وشحنها، حققنا ذلك في الكبار تأكد لنا ضمنيا أننا سنحقق ذلك على نطاق واسع في الصغار أيضا. وعلى الضد من ذلك تعمل وتؤمن على وجه الخصوص بضرورة تعبئة الجهود لتعليم الكبار. يحدد الفترة الزمنية لطلب العلم أو المرحلة العمرية، الذي تناقله التراث العربي الإ سلامي التي تحث على التعلم وطلب العلم ونشره" يدعو إلى التأمل في نوع هذا الطلب ونوع العلم وبعض النظر عنهما فقد لا تجد إلا الإقرار بأن هذا النوع من الطلب كان يمثل مطلبا عامل وضرورة اجتماعية قائمة فضلا عن ضروراتها الفردية وذلك يحكم المبادئ الفردية والاجتماعية مع الخالق والعباد على أسس جديدة غيرمحكومة بأحكام فالتربية المستمرة في الوقت الذي تراهم يستنبطون الأحكام الدينية في التعلم والتعليم ونشر العلم التزاما بالشريعة واجتهادا مبررا حياتيا، "وقل رب وفي الأحاديث الشريفة: الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما سواها). وهنا تأكيد واضح على طلب العلم والاستمرار في هذا الطلب دون تحديد للمرحلة العمرية أو لطبيعة المعرفة العلمية والإنسانية المطلوبة. إن استنباط المسئولية الفردية في التعليم يقوم على أساس من التأكيدات المباشرة على طلب العلم ونشره من خلال الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة، فضلا عن أن الدين الإسلامي قائم فمتطلبات أداء وفي العمل وطبيعة التعايش الاجتماعي تفرض على الفرد (شاء أم أبى (الانسياق نحو التعلم بأية صورة من الصور وبأي فالمسئولية الفردية قائمة ومستمرة ما دام العلم وطلبه مطلبا رئيسا من مطالب ومسئول بحكم الضرورات الحياتية بالاستزادة فيه، ومسئول بحكم الضرورات الاجتماعية بدعوة غيره إليه ونشره. فضلا عن أن المبادئ الأساسية في التكافل الاجتماعي الإسلامي تحت ضرورة التعاون في توفير الفرص التعليمية لأفراد المجتمع الثاني: التأكيد على أن المسئولية الفردية في التربية لا تقف عند حدود طلب العلم والاستزادة فيه بل يتعدى ذلك إلى مسئوليته في وبالشكل الذي حياتي للمجتمع. الثالث: إن التأكيد على العلم لم يرد في مجمل الشواهد النصية سواء في النصوص القرآنية أو في الأحاديث النبوية إلا مقروناً بالعمل. والمنفعة التأكيد عليه من المسئولية الاجتماعية: داء رضي الله عنه أن أعلمت أم عملت فيمت علمت؟ وإن قلت جهلت قيل لك: فما كان عذرك فيما جهلت ؟ ألا تعلمت". يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون. آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، كما روي الطيراني عن سمرة بن جندب أن النبي صلى وحسبنا أن نستدل من هذا الحديث أن العلم في نظر الرسول وتتضح من الأحاديث الشريفة السابقة وهذا آت من حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يبصرهم بمسئولياتهم ليك يتبين كل منهم حالة وفي القرن الرابع وقال الفقهاء هو علم الفقه إذ تعرف به العبادات والحلال والحرام، وقال المتصوفون إنه المراد تستوجب معرفتها للاستزادة في معرفة الدين كاللغة والنحو والتفسير والحساب . الخ. كما أشار (ابن رشد) إلى أنه (كما يجب بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون). يرى (الغزالي (إن العلم الذي لا

Summarized by © lakhasly.com

يستعمله الإنسان فـي نفع ذلك من قوله فـي فاتحة العلوم (الناس كلهـم هلكـي إلا العـالمون و العالمون كلهم هلـيك إلا والعاملون كلهم هلىك إلا المخلصون. هل كان للتربية المستمرة مفهوم واضح فـي التراث يمكـن ويمكننا أن نجيب: إن التربية المستمرة كانت واقعـا معاشـا بحكم الضرورات الدينية والحياة الاجتماعية. اليوم، إلا أنه يثبت بما لا يدعو إلى الشك، لم يكن لها سقف زمني أو حدود تنتهي إليها ومع أنها كانت (فـي أغراضها) تتأرجح بين الفردية تارة والاجتماعية تارة أخرى،

Summarized by © lakhasly.com